(الأنوثة) بإزاء (الفحولة) بوصف الصفتين معاً قيمتين إبداعيتين تحظيان بالدرجة نفسها من الاحترام والجدية. ولكيلا يكون الأصل اللغوي هو التذكير فحسب، وإنما تأتي الأنوثة بما إنها أصل لغوي يقف بإزاء الأصل الذكوري ويجاريه.

وقد لا تسمح اللغة بهذا التحول الجذري، ولكن المسعى الإبداعي النسوي لما يزل مرشحاً لإحداث هذا التغيير الإبداعي الجذري.

ولكن التغيير لا يحدث بضربة سحرية إنه يحتاج إلى عمل شاق لا شك أن المرأة قد خبرته وعانته فقد حاولت أن تفصح عن نفسها عبر الحكاية وجعلت السرد نصاً مؤنثاً (الفصل الثاني) وقد استخدمت جسدها ليكون خطاباً إبداعياً مجازياً (الفصل الثالث)، ومنذ أن مارست تمثيل أسطورتها وغزت مدينة الرجال واقتحمت لغتهم اقتحاما رمزياً معبراً (الفصل الرابع).

ثم دخلت بعد هذا إلى عالم اللغة بوجهها المكتوب وحينما وجدت الرجل قد احتل الموقع وأحكم سيطرته على المكان راحت مي زيادة تفتح أبواب المكان بأن أقامت صالوناً كانت سيادته مؤنثة وحاولت تأنيث المكان (الفصل الخامس) غير أن المكان خاضع لضمير لغوي مذكر ولذا سعت المرأة إلى إعادة اللغة المستلبة إلى ضمير الأنوثة (الفصل السابع) ولكن هذا غير ممكن الحدوث ما دامت الذاكرة اللغوية ذاكرة فحولة، ولذا رأينا جهوداً في تأنيث الذاكرة (الفصل الثامن). وهذا لا يحدث بتلقائية وسهولة ووراء ذلك معاناة مع الذات والآخر ربما تجد الذات المؤنثة نفسها وقد صارت ضد أنوثتها (الفصل السادس).

وفي بحثنا هذا سعينا وراء معالم هذا التغير ووقفنا عندها استنطاقاً وأسئلة.

على أني اعتمدت في هذا البحث على الخطاب السردي واستبعدت الشعر عن الدراسة، لأنني وجدت الخطاب السردي أقدر على